سايرها ما عدا ليس وانما لم يدخلها التصرف لانها اشبهت مالا تنفي الحال كما ان ما ينفي الحال وهذا تحرى ما مجرى ليس في لغة اهل الحجاز فلما اشبهت ما وهي حرف لا يتصرف وجب ان لا يتصرف واما قولهم انها لا تدل على المصدر ولو كانت افعالا لدلت عليه قلنا هذا انما يكون في الافعال الحقيقية وهذه افعال غير حقيقية ولهذا المعنى تسمى افعال العبارة فالذي ذكرناه يدل على انها افعال وما ذكروه يدل على انها افعال غير حقيقية قد علمنا بمقتضى الدليلين على انهم قد جبروا هذا الكسر يعني عدم المصدر والزموها الخبر عوضا عن دلالتها على المصدر واذا وجد الجبر يلزوم الخبر عوضا عن المصدر كان في حكم الموجود الثابت فان قيل فعلى كم تنقسم كان واخواتها قيل اما كان فتنقسم على خمسة اوجه الوجه الاول انها تكون ناقصة فتدل على الزمان المجرد عن الحدث نحو كان زيد قائما ويلزمها الخبر لما بينا والوجه الثاني انها تكون تامة فتدل على الزمان والحدث كقولهم من الافعال الحقيقية فلا تفتقر الى الخبر نحو كان زيد وهي بمعنى حدث ووقع قال الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وقال تعالى الا ان تكون تجارة وقال تعالى وان تك حسنة بالرفع قراءة من قرأ بالرفع وقال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي وجد وحدث وصيلهو ب على الحال ولا يجوز ان يكون كان ههنا الناقصة لانه لا خاص لعيسى في ذلك لان كلامه قد كان في المهد صبيا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبى وانما العجب في تكليم من هو موجود في المهد في حال الصبى فدل على ان كان

عرفنا

هيهنا بمعنى وجد وحدث وعلى هذا قولهم انا مذ كنت صديقك اي وجدت قال الشاعر

فدى لبني ذهل ابن شيبان ناقتي ... اذا كان يوم ذو كواكب اشهب

اي حدث يوم وقال الشاعر

اذا كان الشتاء فادفئوني ... فان الشيخ يهرمه الشتاء

اي اذا احدث الشتاء والوجه الثالث ان تجعل فيها ضمير الشان والحديث فتكون الجملة بعدها خبرها نحو كان زيد قائم اي كان الشان والحديث زيد قائم قال الشاعر

اذا مت كان الناس نصفان شامت ... واخر مثن بالذي كنت اصنع

اي كان الشان والحديث الناس نصفان والوجه الرابع ان تكون زائدة غير عاملة نحو زيد كان قائم اي زيد قائم قال الشاعر

سراة بني ابي بكر تسامى ... على كان المسومة العراب

اي على المسومة وقال الاخر

فكيف اذا مررت بدار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام

اي جيران كرام والوجه الخامس ان تكون بمعنى صار قال الله تعالى وكان من الكافرين وكان من المغرقين اي صار من المغرقين وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي صار قال الشاعر

بتيها قعر المطى كانها ... قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

اي صارت فراخا بيوضها واما صار فستعمل ناقصة وتامة فاما الناقصة فتدل على الزمان المجرد عن الحدث وتفتقر الى الخبر نحو صار زيد عالما مثل كان اذا كانت ناقصة واما التامة فتدل على الزمان والحدث ولا تفتقر الى خبر نحو صار

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)